٥

ما قام به لله فيتخذه وحجته سخريا بين من يتفكه معه في اهله ويذكره الذي
ينسيه ذكر الله قال تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون فكل من المؤمنين
الذين سخر منهم الكافرون والمنافقون يكون فوزه على قدر صبره الذي خلص
فيه لله وكل من الكافرين والمنافقين يكون عذابه على قدر سخريته فمن ظاهره
الصلاح لله فقد امرنا جميعا ان لا نسخر بانسان فان الحاكم الله له على
ما بلغتنا به رسل الله وان كان فاسقا ننصحه بزواجر ايات الله ولا نسخر
احد من المسلمين لعدم اطلاعنا على سريرته التي لا يعلمها الا الله قال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ثم هذا الخلق الذميم الذي ذنبه عظيم قد
استولى على اهل هذا الزمان الذين لم يخافوا مقام الله فسخر بعضهم من
بعض لاجل ان يضاحكوا ويتفكهوا بذكر من سخروا به حتى نسوا ذكر الله
واستسخارهم بمن ينكر عليهم في ذلك اشد حتى يكادوا يسطوا عليه بالضرب
والقتل لاسيما حين يزجرهم بايات الله مما دابهم الا التلاعب الذي هو
ذكر عيب بعضهم بعضا الموجب حبط العمل الصالح لله وكذا التنابز الذي
هو الاستهزاء بالالقاب والاستحقار بها الموجب البعد من الله فمن تخلق
بهذه الاخلاق الذميمة صار من الفاسقين عند الله قال تعالى فيها بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان اي بعد التسمي بالايمان يكون مسميا بالفسوق لاجل
ارتكابه ما نهى عنه الله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون اي لاصرارهم على ما ذكر
فيحشرون مع الظلمة كما قال صلى الله عليه وسلم الظلمة واعوانهم في النار فاشرهم محشرا
الذين يستهزؤن بالناس لاسيما الصالحين منهم الداعين الى الله روى البيهقي

انه

٦

~~٦٥ باب في ذكر التحدث بالمعصية والتشبع بما لم يعط~~ منه

انه صلى الله عليه وسلم قال ان المستهزئين بالناس يفتح لهم في الاخرة باب من الجنة فيقال
لاحدهم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان
احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الياس
وروى ابن ماجه وغيره عن ابن عمر من مات همازا لمازا ملقبا للناس كان علامته
يوم القيمة ان يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين ثم فمن لم يتب من
ذلك كان ما ذكر محشره لاسيما المتجاهر بفسقه المتخلق بكل خلق ذميم
يبغضه الله فيحيط به داء الذنوب الذي لم يبق له حسنة يدخل بها
جنة الله

٦٥ باب في ذكر التحدث بالمعصية والتشبع بما لم يعط

روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتي معافى الا
المجاهرين والمجاهر ان يعمل الرجل بالليل ثم يصبح وقد ستر الله عليه فيقول
يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويكشف
ستر الله عليه ثم هذا الخلق الذميم قد فتن به ناس كثير وقد تجاهروا
بفسوق شتى ولم يبالوا فيها بوعيد الله واعظمها الاستسخار بالصالحين
الداعين الى الله واحقرها انما المتشبع بما لم يعط ليفتخر به على خلق الله
روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قالت له امرأة ان لي ضرة فهل علي جناح
ان تشبعت من زوجي بما لم يعطني فقال المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور ثم فقل من يتحاشى عن هذه الاخلاق الذميمة وهم الذين رحمهم
الله اما الكثير فقد تخلقوا بها وبعضهم بعضا بالفواحش ولم يقيموا
عليهم حدود الله فان القوم الذين لا تقام فيهم الحدود يعدون من شرار
خلق الله لان اقامة الحدود فيها تطهير لمن يقيمها وتوسعة رزق لهم

٦٦ باب في ذكر التشنيع بالزنى وما يستحق فيه من العقوبة

روى انه صلى الله عليه وسلم قال لاقامة حد خير من ان تمطروا اربعين صباحا
فاذا لم يصغوا ارشاد نبيهم عوجلوا في الدنيا بالعذاب الادنى دون العذاب الاكبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)